تأثير خطابات ترامب على التحولات الديناميكية في النظام الدولي: دراسة نقدية من منظور نظريات العلاقات الدولية

(تحليل خطاب ترامب وفق نظريات العلاقات الدولية)

بقلم: م . م. نور نبيه جميل

باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

22 شباط 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

يمثل الخطاب السياسي إحدى الأدوات المركزية التي تعكس التوجهات الاستراتيجية للدول والقادة، حيث يُعبر عن الرؤية العامة والإطار الفكري الذي تستند إليه السياسات الداخلية والخارجية. وفي هذا السياق، يُعد تحليل خطابات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لعام 2025، عند تسنمه منصب الرئاسة لولاية ثانية، فرصة مهمة لتحليل الأبعاد الفكرية والسياسية التي شكلت رؤيته للعالم. يُبرز هذا الخطاب الأولويات التي تنطلق منها الإدارة الأمريكية الجديدة، ويكشف عن الديناميكيات التي ستؤطر علاقاتها الدولية في فترة تشهد تحولات متسارعة على مستوى النظام الدولي.

من خلال دراسة خطاب ترامب، يمكن استكشاف مجموعة من القضايا الجوهرية، مثل إعادة تعريف دور الولايات المتحدة في النظام العالمي، التعامل مع المؤسسات الدولية، والتركيز المتزايد على المصالح الوطنية، وهي قضايا تمثل محاور أساسية لفهم السياسات الخارجية في ولايته الثانية.

تعتمد هذه الدراسة على نظريات العلاقات الدولية التفسيرية والتنبؤية ، مثل الواقعية، الليبرالية، والبنائية، لفهم أبعاد هذا الخطاب وتحليل مضامينه. فهذه النظريات تقدم إطارًا تحليليًا لفهم كيف يُفسر القادة الدوليون الأحداث، ويعيدون صياغة استراتيجياتهم بما يعكس التوازن بين المصالح القومية والضغوط الدولية. وعليه، فإن تحليل خطاب ترامب يُعد مدخلاً لفهم موقع الولايات المتحدة في النظام الدولي الراهن، وكيفية تعاملها مع القضايا العالمية الكبرى كالتحولات المناخية، التنافس مع الصين، وإعادة هيكلة التحالفات التقليدية.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة معمقة لخطاب ترامب، ليس فقط من حيث مضمونه، بل من خلال ربطه بالسياقات التاريخية والفكرية التي تُعيد صياغة الرؤية الأمريكية للعالم. بمعنى ان هذه الدراسة محاولة لفهم أبعاد الخطاب كظاهرة سياسية واستراتيجية، تسهم في رسم ملامح التحولات المستقبلية للسياسة العالمية. وسنفصل ذلك في الاتي:

أولاً: الواقعية (Realism)

من منظور الواقعية الكلاسيكية والجديدة، يُعد خطاب ترامب تعبيراً عن سياسات القوة والبحث عن الهيمنة في النظام الدولي. اذ ارتكزت الواقعية التقليدية على فكرة الطبيعة الأنانية للدول، حيث أظهر ترامب في خطابه تشديداً على "أمريكا أولاً"، وهو تأكيد على نزعة قومية تُرجّح مصالح الولايات المتحدة على أي التزامات دولية. من الجدير بالذكر ان المدرسة الواقعية تتضمن العديد من الافتراضات والمنظرين والحوارات التي تتحدث بأستمرار وفقاًا للتحولات التي شهدها حقل العلاقات الدولية في النظام الدولي. وهي كالاتي

1.الواقعية الجديدة (Neorealism): ركزت على البنية الفوضوية للنظام الدولي، وبهذا السياق، تضمن خطاب ترامب أهمية تعزيز القدرات العسكرية والاقتصادية كوسيلة لضمان أمن الولايات المتحدة في بيئة دولية مضطربة (Anarchy)لانحكمها حكومة عالمية. كما تضمن محاور عدة ؛

التوازنات الدولية: أشارت الواقعية الجديدة أيضاً إلى احتمالية تصعيد المنافسة بين القوى الكبرى (الصين وروسيا)، حيث قدّم ترامب رؤيته للعودة إلى سياسات الردع وبناء التحالفات التقليدية، ولكن بشروط تخدم الهيمنة الأمريكية. وبهذا فان تحدي ترامب للصين وروسيا أقرب إلى الواقعية، حيث ينصب التركيز على التفوق الأمريكي النسبي ومقارنته مع القوى الأخرى. في المقابل، الليبرالية تتبنى نهجًا مختلفًا يركز على التعاون والتكامل لتحقيق مكاسب مطلقة، وهو ما لا يبدو حاضرًا في خطاب ترامب القومي والتنافسي.

وهذا ابرز ما تفسره الواقعية الكلاسيكية والجديدة :-

1.النظام الدولي كساحة صراع صفري: الواقعية تصف العلاقات الدولية بأنها قائمة على التنافس المستمر بين الدول الكبرى لتحقيق القوة والنفوذ. تحدي ترامب للصين وروسيا يعبر عن رؤية واقعية كلاسيكية ترى أن التفوق الأمريكي هو الضمان الأساسي لاستمرار الهيمنة في النظام الدولي.

2.المصلحة الوطنية: ترامب يربط الهيمنة الأمريكية بالتفوق العسكري والاقتصادي، في إطار الدفاع عن المصالح الوطنية العليا، وإظهار أن أي قوة أخرى لن تستطيع تحدي مكانة الولايات المتحدة

في ضوء ذلك نرى لقاء ترامب مع ملك الأردن: معادلة الضغط والمساومة الاستراتيجية وهو نهج واقعي قائم على التهديدات والمصالح: يسعى ترامب إلى إقناع الأردن بقبول دور في استيعاب الفلسطينيين،

3. **توظيف البعد الاقتصادي لإعادة تشكيل الإدراك السياسي:** التركيز على إعادة الإعمار بدلًا من الحلول السياسية يسعى إلى تحويل القضية الفلسطينية من قضية تقرير مصير إلى قضية إنسانية يمكن حلّها من خلال الدعم الاقتصادي، مما يُسهم في تحييد الأبعاد السياسية للصراع وإضعاف الزخم الدولي الداعم للحقوق الفلسطينية.

في ضوء ذلك نرى لقاء ترامب مع ملك الأردن: معادلة الضغط والمساومة الاستراتيجية وهو نهج واقعي قائم على التهديدات والمصالح: يسعى ترامب إلى إقناع الأردن بقبول دور في استيعاب الفلسطينيين، مستخدمًا أدوات الضغط السياسي والاقتصادي، ضمن مقاربة تقوم على المساومة الاستراتيجية، حيث تُوظَّف المساعدات والضمانات الأمنية لإقناع عمّان بالموافقة على الترتيبات الجديدة.

المعادلة الأردنية بين الضغوط والمصالح الوطنية: يواجه الأردن معضلة حقيقية؛ فمن جهة، يُشكّل قبول ترتيبات التهجير تهديدًا ديموغرافيًا وأمنيًا لنظامه السياسي، ومن جهة أخرى، فإن اعتماده على الدعم الأمريكي يضعه في موقف تفاوضي صعب، ما يدفعه إلى البحث عن ضمانات سياسية وأمنية مقابل أي تنازل محتمل.

في هذا السياق نرى ضمن الاتجاهات الحديثة في الواقعية الجديدة، تُقسم إلى **الواقعية الهجومية (Offensive Realism) والواقعية الدفاعية (Defensive Realism)**، ويمكن تحليل خطاب ترامب في بعض المواقف المعلن عنها وفق كلا المنظورين:

أ. **الواقعية الهجومية:** خطاب ترامب يعكس النهج الهجومي في الواقعية، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز قوتها وحماية تفوقها من خلال التصعيد الخطابي ضد القوى الصاعدة (الصين وروسيا)، بما يوصل رسالة واضحة: لا مجال لتغيير التوازن الدولي لصالحهما.

ب. **الواقعية الدفاعية:** يمكن تفسير هذا الخطاب كنوع من التحذير المسبق، حيث تحاول الولايات المتحدة ردع القوى المنافسة عن محاولة زعزعة الوضع القائم أو تحدي الهيمنة الأمريكية.

في المقابل، يمكن تفسير دعوة ترامب لإعادة تقييم التحالفات الدولية بأنها جزء من الاستراتيجية الدفاعية التي تركز على حماية المصالح الأمريكية مع تقليل الانخراط في صراعات لا تمثل تهديدًا مباشرًا للولايات المتحدة. على سبيل المثال، انتقاد ترامب للمؤسسات الدولية وللتحالفات المكلفة يُظهر رغبة في تقليل الالتزامات المرهقة، بما ينسجم مع المنظور الدفاعي الذي يرى أن الدول تسعى للحفاظ على أمنها

دون إثارة صراعات غير ضرورية.

وبهذا المعنى يعكس خطاب ترامب إصراراً على تعزيز القوة الأمريكية عالميًّا عبر نهج هجومي، يهدف إلى زيادة الهيمنة وفرض التوازن لصالح الولايات المتحدة. على سبيل المثال، حديث ترامب عن تقوية الجيش الأمريكي وتعزيز القدرات الاقتصادية يُظهر توجهًا هجوميًّا يسعى لفرض الهيمنة على منافسين مثل الصين وروسيا، مع التركيز على منع أي قوة أخرى من تحدي النفوذ الأمريكي.

في ضوء منظور الواقعية الهجومية (Offensive Realism)، يمكن تفسير موقف ترامب من تهجير سكان غزة وإعادة الإعمار بوصفه أداة لإعادة هندسة التوازنات الإقليمية، بما يخدم المصالح الأمريكية و(الإسرائيلية)؛ ومنها التهجير كاستراتيجية لإعادة رسم الجغرافيا السياسية: الطرح الأمريكي بشأن تهجير الفلسطينيين من غزة يعكس منهجًا واقعيًا براغماتيًا يسعى إلى القضاء على التهديدات الديموغرافية والأمنية التي تواجه (إسرائيل). ووفقًا للواقعية السياسية، تُعد الدول مستعدة لتوظيف القوة السياسية والاقتصادية لإعادة تشكيل الوقائع على الأرض، ولو على حساب المبادئ القانونية والإنسانية.

يعد مشروع إعادة الإعمار وسيلة للهيمنة السياسية: لا يُنظر إلى إعادة إعمار غزة باعتباره مشروعًا إنسانيًا بحتًا، بل كأداة لإعادة ضبط الترتيبات السياسية داخل القطاع، بحيث تُوظَّف المساعدات الاقتصادية لتأمين بيئة سياسية أكثر توافقًا مع المصالح الأمريكية و(الإسرائيلية)، عبر فرض ترتيبات سياسية جديدة، وإضعاف الأطراف المناوئة للسياسات الأمريكية.

اما مصر والأردن في معادلة الضغط السياسي: يُمارَس ضغط أمريكي على مصر والأردن لقبول ترتيبات التهجير، من خلال توظيف المساعدات الاقتصادية والتعاون العسكري كأدوات ضغط لإجبار البلدين على الامتثال لرؤية واشنطن، حتى وإن تعارضت مع أمنهما القومي

المكاسب النسبية (Relative Gains) ضمن المنظور الواقعي الجديد(Neorealism)،

الدول تُقيم نجاحها أو تقدمها مقارنة بمنافسيها. حتى إذا حققت دولة مكاسب، فإنها تُركز بشكل أكبر على الفجوة بينها وبين الآخرين، لأن القوة النسبية هي الأهم في بيئة تنافسية. مثال: إذا كانت دولة ما تحقق مكاسب اقتصادية، لكنها ترى أن مكاسب منافسها أكبر، فإن ذلك يُعتبر تهديدًا بغض النظر عن التحسن المطلق الذي حققته.

التطبيق في الخطاب: تحدي ترامب للصين وروسيا يعكس هذا المفهوم، حيث يُظهر أن الولايات المتحدة تهدف إلى الحفاظ على تفوقها النسبي، وليس فقط تحقيق مكاسب مطلقة.

في المقابل المكاسب المطلقة (Absolute Gains) ضمن الليبرالية الجديدة (Neoliberal Institutionalism)، تُركز على المكاسب المطلقة، أي الفوائد الإجمالية التي تحققها الدول من التعاون أو التفاعل الدولي، بغض النظر عن مكاسب الأطراف الأخرى : الدول تُفضل التعاون لتحقيق مكاسب مشتركة، حتى إذا كانت المكاسب غير متساوية. المهم هو أن تكون النتيجة النهائية إيجابية للجميع. مثال: الدول قد تقبل التعاون في التجارة الدولية أو القضايا البيئية، طالما أن جميع الأطراف تحقق فوائد ملموسة، بغض النظر عن الفجوة النسبية.

الفرق الجوهري بي ن المنظورين:-

- **الواقعية:** المكاسب النسبية تعكس قلق الدول من ميزان القوى، حيث يُعتبر تفوق المنافس تهديدًا.
- **الليبرالية:** المكاسب المطلقة تُظهر استعداد الدول للتعاون، حيث تكون الفوائد الجماعية هي الأولوية، حتى لو كانت إحدى الدول تحقق مكاسب أكبر من الأخرى.

2. الواقعية الكلاسيكية الجديدة (Neoclassical Realism)

العوامل الداخلية والخارجية: يبرز منظور الواقعية الكلاسيكية الجديدة كإطار يدمج بين العوامل الداخلية (مثل الاقتصاد والسياسة الداخلية الأمريكية) والعوامل الخارجية (مثل التوازنات الدولية).

وبهذا نرى خطاب ترامب يُظهر اهتماماً بربط السياسة الخارجية بالاحتياجات الداخلية، حيث أكد على إعادة بناء الاقتصاد الوطني كخطوة لدعم القوة الأمريكية على المسرح العالمي.

في ضوء ذلك يبرز **دور القيادة:** الواقعية الكلاسيكية الجديدة تركز على القيادة الفردية كعامل مهم، وهو ما تجسد في شخصية ترامب وخطابه المليء بالإشارات إلى دوره الشخصي كقائد "منقذ" يعيد الولايات المتحدة إلى مسارها الطبيعي.

ايضاً تُظهر تصريحات ترامب حول الحرائق في كاليفورنيا اهتمامًا بالمصالح الوطنية، حيث يُعد التنسيق مع السلطات المحلية والعمل على التعافي جزءًا من استراتيجية للحفاظ على استقرار الولايات المتحدة، وحماية المواطنين من المخاطر البيئية التي يمكن أن تهدد الأمن الداخلي.

من هذا منظور ، يُعتبر الانسحاب الأمريكي من اتفاقية باريس للمناخ ومنظمة الصحة العالمية تجسيدًا لمبدأ حماية المصالح الوطنية والسيادة. فقرارات ترامب تهدف إلى تقليل الالتزامات الدولية التي قد تحد من حرية القرار الأمريكي، كما أن التركيز على الداخل الأمريكي يعكس منطق الواقعية في تعزيز القوة الذاتية للدولة.

تفسير سياسات طرد المهاجرين وفق الواقعية ؛من منظور الواقعية، تُفسَّر سياسات طرد المهاجرين التي انتهجها الرئيس ترامب على أنها جزء من الاستراتيجية الرامية لحماية المصالح القومية الأمريكية. تُركز الواقعية على تعزيز سيادة الدولة وضمان أمنها الداخلي، وهو ما يتجلى في سياسات الهجرة التي تهدف إلى ضبط الحدود والتقليل من التهديدات المحتملة التي قد تشكلها الهجرة غير الشرعية.

كما تعكس هذه السياسات رغبة في الحفاظ على الموارد الوطنية كالوظائف والخدمات الاجتماعية لصالح المواطنين الأمريكيين، لا سيما في ظل الأزمات الاقتصادية. ومن زاوية أخرى، يُعتبر الحد من تدفق المهاجرين وسيلة لتقوية الاستقرار السياسي الداخلي، وإظهار الحزم أمام القاعدة الشعبية التي ترى في تلك السياسات حماية للأمن القومي وتعزيزًا للسيادة.

بالتالي، فإن قرارات طرد المهاجرين تعكس توجهًا واقعيًا يركز على المصالح الوطنية المباشرة، حتى وإن قوبلت بانتقادات دولية أو تسببت في توترات مع منظمات حقوق الإنسان.

خطاب ترامب مع إيلون ماسك يمكن تحليلهوإرجاعه الى **المصلحة الوطنية:** في إطار الواقعية، يمكن تفسير هذا اللقاء على أنه يعكس التفاعل بين القوى الاقتصادية الكبرى (إيلون ماسك) والسلطة السياسية (ترامب) من أجل تعزيز المصالح الوطنية. في هذا السياق، ترامب قد يسعى إلى ضمان استمرار التفوق الأمريكي في مجالات التكنولوجيا والفضاء، وهي مجالات استراتيجية للأمن القومي والاقتصاد الأمريكي.

التعاون بين القطاعين العام والخاص: التعاون بين ترامب وماسك قد يُعتبر خطوة نحو تعزيز قدرة الولايات المتحدة على التنافس في الساحة الدولية، خاصة في قطاعات مثل الفضاء والطاقة المتجددة.

ثانياً: الليبرالية الجديدة (Neoliberalism)

بناءً على الليبرالية الجديدة، يُمكن قراءة الخطاب من زاوية المؤسسات الدولية والتعاون متعدد الأطراف.

أ. **إعادة صياغة التعاون الدولي:** ركز ترامب على ضرورة إعادة النظر في دور المؤسسات الدولية (مثل الأمم المتحدة وحلف الناتو) بما يخدم المصالح الأمريكية. هذا الموقف يعكس تقييداً للمنظور الليبرالي التقليدي الذي يدعو للتعاون المطلق.

ب. **دور التجارة العالمية:** من منظور ليبرالي، قدّم ترامب رؤية تقوم على تعزيز التجارة الدولية، ولكن بشروط جديدة تُقلل من عجز الولايات المتحدة التجاري مع الدول الأخرى، وهو ما يتماشى مع مفهوم الليبرالية الجديدة التي ترى في الاقتصاد أداة للتأثير السياسي.

يرى أنصار الليبرالية أن هذه القرارات تمثل تراجعًا عن مبدأ التعاون الدولي الذي يُعتبر أحد أعمدة النظام الدولي الليبرالي. الانسحاب من اتفاقية باريس ومنظمة الصحة العالمية يُضعف التنسيق العالمي في مواجهة القضايا العابرة للحدود مثل التغير المناخي والأوبئة.

على النقيض من الواقعية، ترى الليبرالية أن التعاون الدولي واحترام حقوق الإنسان هما ركيزتان أساسيتان لضمان استقرار النظام الدولي. ومن هذا المنطلق، تُفسَّر سياسات طرد المهاجرين التي انتهجها الرئيس ترامب على أنها تعارض المبادئ الليبرالية التي تدعو إلى تعزيز التعاون بين الدول لمعالجة قضايا الهجرة واللجوء بشكل مشترك.

وفقًا للمنظور الليبرالي، فإن سياسات الهجرة الصارمة قد تؤدي إلى تقويض العلاقات الثنائية والإقليمية، خاصة مع الدول التي تُعتبر مصدرًا رئيسيًا للمهاجرين. كما أن هذه السياسات تتجاهل الالتزامات الإنسانية والقانونية التي تنص عليها الاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية اللاجئين لعام 1951، مما يضر بصورة الولايات المتحدة كدولة تقود النظام الليبرالي العالمي.

بالإضافة إلى ذلك، يرى الليبراليون أن المهاجرين يمكن أن يكونوا مصدرًا للنمو الاقتصادي، حيث يساهمون في قطاعات اقتصادية حيوية. وبالتالي، فإن طردهم يُعد إهدارًا لإمكانات اقتصادية وفرصة لتعزيز التعاون الدولي في إدارة ملف الهجرة بشكل أكثر شمولية

ترامب يُظهر أن الصين وروسيا، حتى لو حققتا تقدمًا في مجالات محددة، لن تتمكنا من تقويض التفوق الأمريكي. هذه الرسالة تُبرز أهمية التفوق النسبي في العلاقات الدولية.

ت. **النظام الدولي والمؤسسات:** الخطاب قد يكون أيضًا رسالة ضمنية بأن الولايات المتحدة ستعيد

تشكيل النظام الدولي ليظل متمحورًا حولها، ما يُضعف أي جهود صينية أو روسية لتعزيز المؤسسات البديلة أو تشكيل نظام متعدد الأقطاب.

ث. **التعاون لتحقيق المكاسب المطلقة:** من منظور الليبرالية الجديدة، يُعتبر اللقاء مثالًا على التعاون بين القطاع الخاص والحكومة لتحقيق مكاسب مطلقة من خلال الابتكار والنمو الاقتصادي. اللقاء يعكس سعي ترامب إلى دعم الابتكار في شركات مثل "تسلا" و"سبيس إكس"، مما يؤدي إلى خلق فرص اقتصادية جديدة تساهم في تعزيز الاقتصاد الأمريكي بشكل عام.

وبهذا نرى تراجع دور المؤسسات الدولية في إدارة النزاعات؛ من منظور الليبرالية المؤسسية، تعكس مواقف ترامب تقويضًا متعمّدًا لمبادئ النظام الدولي متعدد الأطراف، الذي يقوم على التعاون الدولي والقانون الدولي كإطار لحل النزاعات.

تهميش المؤسسات الدولية: بدلاً من دعم الحلول المستندة إلى الشرعية الدولية، تنتهج الولايات المتحدة سياسة أحادية الجانب، تتجاهل قرارات الأمم المتحدة، وتُركّز على إبرام اتفاقيات ثنائية تفرض من خلالها ترتيبات جديدة بمعزل عن التوافق الدولي.

استغلال الاقتصاد كأداة ضغط سياسي:

تُطرح إعادة الإعمار كوسيلة للضغط على الفاعلين الإقليميين، بحيث تصبح المساعدات المالية مشروطة بالالتزام بالأجندة الأمريكية، في تراجع واضح عن المفهوم الليبرالي الذي يرى في التنمية الاقتصادية وسيلة لتعزيز الاستقرار وليس أداة للابتزاز السياسي.

الاستراتيجية المزدوجة: يظهر ترامب كقائد يمزج بين الواقعية الهجومية والليبرالية النيو-نيو في صياغة سياسات تستند إلى تعظيم المكاسب الأمريكية مع مراعاة الحد الأدنى من التعاون الدولي.

ان تحليل خطاب ترامب ضمن الواقعية والليبرالية "نيو-نيو" يكشف عن ديناميكية جديدة في فهم السياسات الأمريكية تحت قيادته. فهو يؤكد على بناء القوة الأمريكية من منظور واقعي هجومي، مع توظيف خطاب ليبرالي يُركّز على المكاسب المطلقة التي تعزز مكانة الولايات المتحدة، مع الحرص على تحقيق مكاسب نسبية تُرسخ تفوقها. هذه الاستراتيجية المتشابكة تُعيد تشكيل المشهد الدولي، حيث تتداخل المنافسة والتعاون في آن واحد وفق شروط جديدة يفرضها ترامب.

ثالثاً: البنائية (Constructivism)

من منظور بنائي، يمكن تحليل خطاب ترامب باعتباره محاولة لإعادة صياغة الهوية السياسية الأمريكية ودورها في النظام الدولي.

- **إعادة تعريف الهوية الأمريكية:** شدد ترامب على "إحياء الحلم الأمريكي" كجزء من هوية قومية تجمع الأمريكيين حول هدف مشترك.
- **الأفكار والقيم:** الخطاب أظهر محاولة لتسويق "القيم الأمريكية" كعنصر أساسي للتأثير في النظام الدولي.

وفقاً للبنائية، فإن هذه القيم تؤثر في تشكيل سلوك الولايات المتحدة، سواء في التعاون أو الصراع مع الآخرين.

من منظور بنائي، يمكن اعتبار حديث ترامب عن الحرائق كجزء من إعادة تشكيل الهوية الوطنية الأمريكية في سياق الكوارث الطبيعية، حيث يعزز الخطاب القومي صورة الولايات المتحدة كدولة قادرة على مواجهة التحديات الكبرى من خلال التنسيق بين مختلف مستويات الحكومة وتعزيز الروح الوطنية في مواجهة الأزمات.

في اطار انسحاب ترامب من الاتفاقيات الدولية (باريس للمناخ) ومنظمة الصحة العالمية وفقًا للبنائية، تعكس هذه القرارات تحولًا في الهوية الأمريكية من دورها القيادي في النظام الدولي إلى نهج أكثر انعزالية. كما أن التركيز على سياسات "أمريكا أولًا" يعيد تشكيل صورة الولايات المتحدة كقوة دولية تسعى لتحقيق مصالحها الذاتية بعيدًا عن الأطر المؤسسية العالمية.

وفي ذات السياق المرتبط بالهوية الوطنية والتفوق الأمريكي: من المنظور البنائي، خطاب ترامب يُظهر كيف يتم إعادة بناء الهوية الأمريكية على أساس فكرة التفوق العالمي. تأكيده على أن الصين وروسيا لا يمكن أن تصل إلى مستوى الولايات المتحدة يُعزز صورة الولايات المتحدة كقوة استثنائية.

القوة الرمزية: ترامب لا يتحدث فقط عن التفوق المادي (الاقتصادي والعسكري)، بل يعيد تشكيل السردية الدولية، حيث يضع الولايات المتحدة في موقع القيادة الأخلاقية والسياسية، ويُظهر المنافسين كأطراف تسعى للوصول إلى مستوى لم يتمكنوا منه بعد.

الديناميكيات الاجتماعية: تصعيد ترامب الخطابي ضد الصين وروسيا يُظهر دور الأفكار والمفاهيم السائدة داخل الولايات المتحدة في صياغة السياسات الخارجية، مثل فكرة أن "أمريكا أولًا" و"أمريكا عظيمة دائمًا" لا تقبل المنافسة.

الشراكات الرمزية: من خلال لقاء ترامب مع ماسك، يتم تعزيز التصور العام بأن الولايات المتحدة قادرة على جمع قوى القطاعين الخاص والعام لتحقيق أهداف مشتركة على مستوى عالمي، ما يساهم في بناء هوية قوية للولايات المتحدة كداعم للتقدم التكنولوجي.

الهوية الوطنية والقيادة: من منظور بنائي، يمكن اعتبار هذا اللقاء كجزء من إعادة تشكيل الهوية الأمريكية كدولة رائدة في التكنولوجيا والابتكار. يساهم إيلون ماسك في تعزيز هذه الهوية من خلال مشروعات مثل "سبيس إكس" و"تسلا"، وهو ما يعزز صورة الولايات المتحدة كدولة تمثل التقدم والابتكار.

رابعاً: الشعبوية القومية (Populist Nationalism)

لا يمكن تجاهل البعد الشعبوي في خطاب ترامب. اعتمد أسلوباً خطابياً يهدف إلى تعزيز الفجوة بين "النخبة" و"الشعب". هذا المنظور يطرح تحديات أمام النظريات الكلاسيكية للعلاقات الدولية، حيث يُمكن النظر إلى الشعبوية كقوة موازية للمؤسسات التقليدية في تشكيل السياسة الدولية.

يمكن القول إن خطاب ترامب يقدم فرصة لإعادة اختبار نظريات العلاقات الدولية التقليدية والحديثة. الواقعية برزت في تأكيده على القوة والمصلحة الوطنية، بينما أظهرت الليبرالية الجديدة والبنائية أبعاداً متشابكة تتعلق بالتعاون الدولي والهوية. في الوقت ذاته، كشف الخطاب عن تحديات جديدة للنظام الدولي، خاصة مع صعود الخطاب الشعبوي وتزايد التركيز على التحولات الداخلية كعامل مؤثر في السياسة الخارجية. في ضوء ماسبق نرى ضمن المنظور الشعبوي عدد من الاستنتاجات وهي كالاتي:

الخطاب الشعبوي: ترامب يستخدم لغة تحدي واضحة لتأكيد قوة الولايات المتحدة أمام جمهوره الداخلي، مما ينسجم مع الشعبوية التي تروج لفكرة "نحن الأقوى" و"لن ينافسنا أحد".

التعبئة الوطنية: هذا التحدي للصين وروسيا ليس موجهًا فقط للعالم الخارجي، بل يخاطب الداخل الأمريكي، ليعزز الثقة في القيادة السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة.

في ذات السياق الخطاب القومي: إذا كان اللقاء جزءًا من خطاب ترامب حول "أمريكا أولًا"، فقد يُعتبر محاولة لاستعراض القوة الاقتصادية والتكنولوجية الأمريكية. التعاون مع إيلون ماسك يعزز صورة ترامب كزعيم يسعى لتحقيق التفوق الأمريكي على الساحة العالمية، ويُظهر التفاعل مع شركات خاصة كدليل على النجاح الوطني.

كما ان لقاء ترامب مع إيلون ماسك يمكن تحليله من خلال تداخل النظريات: الواقعية التي تركز على المصالح الوطنية، البنائية التي تُظهر تأثير هذا التعاون على الهوية الأمريكية، والليبرالية الجديدة التي تبرز أهمية التعاون بين القطاعين العام والخاص لتحقيق المكاسب الاقتصادية.

الاستنتاجات :-

هذا التحليل يُظهر كيف أن خطاب ترامب لا يعكس فقط رؤيته الشخصية، بل يعيد تشكيل مسارات النظام الدولي وفقاً لتفاعلات معقدة بين الأفكار والمصالح والهياكل. وفق الاتي

1.**التداعيات الاستراتيجية :** خطابات ترامب تكشف عن تحول استراتيجي في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، حيث تتراجع الأسس الليبرالية للتعاون الدولي لصالح نهج واقعي براغماتي قائم على القوة والإكراه. هذا التحول يعيد تشكيل التوازنات الإقليمية، ويفتح الباب أمام ديناميكيات جديدة للصراع والتفاعل السياسي، قد تؤدي إلى تفكك التحالفات التقليدية وتصاعد التوترات الجيوسياسية في المنطقة.

2.من منظور **الواقعية**، يعكس رؤية صراعية تؤكد على الحفاظ على الهيمنة الأمريكية والتصعيد ضد القوى المنافسة.

3.من المنطور الليبرالي فأن ترامب غير مبالي بالتعاون المتجسد في المؤسسات الدولية والإقليمية.

4.من منظور **البنائية**، يُعيد تشكيل صورة الولايات المتحدة كقوة استثنائية لا تُقهر، ويُظهر الصين وروسيا كقوى طامحة لكنها غير قادرة على تجاوز الهيمنة الأمريكية.

5.من منظور **الشعبوية القومية**، يهدف الخطاب إلى تعزيز الالتفاف الشعبي حول القيادة الأمريكية، بالاعتماد على خطاب القوة والتفوق.

هذا المزج بين النظريات يظهر كيف أن خطاب ترامب يستند إلى رؤية شاملة تسعى لتثبيت التفوق الأمريكي ومواجهة أي محاولة لتغيير ميزان القوى العالمي.

الخاتمة

يُعد خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لعام 2025 لحظة محورية في فهم التحولات التي تشهدها السياسة الخارجية الأمريكية ضمن نظام دولي معقد ومتغير. من خلال تحليل مضامين هذا الخطاب، تكشّفت رؤية ترامب لإعادة صياغة الدور الأمريكي عالميًا، والتي ارتكزت على تعزيز السيادة الوطنية، وتقليل الاعتماد على الأطر المؤسسية الدولية، مع التركيز على المصالح القومية في مواجهة التحديات العالمية.

وباستخدام نظريات العلاقات الدولية التفسيرية، كالواقعية التي تبرز محورية القوة والمصلحة، والليبرالية التي تكشف عن التراجع عن التعاون الدولي، والبنائية التي تُبرز الهوية والخطاب في تشكيل السياسات، يمكن فهم هذا الخطاب كمرآة تعكس توجهات إدارة ترامب ورؤيتها للمكانة الأمريكية في النظام العالمي.

إن التحليل الذي قُدم في هذه الدراسة يُظهر بوضوح أن خطاب ترامب ليس مجرد إعلان سياسي، بل هو انعكاس لاستراتيجية شاملة تهدف إلى إعادة تعريف دور الولايات المتحدة في عالم يتسم بالصراع والتنافس. وختامًا، يبقى هذا الخطاب مادة غنية للتحليل والتأمل المستقبلي في مسارات السياسة الدولية.

قائمة المصادر:-

1. "United States and the Paris Agreement: Implications of Withdrawal"
الرابط: https://unfccc.int/ وقت الزيارة: 20 يناير 2025
2. "WHO Statement on the US Withdrawal from the Organization"
الرابط: https://www.who.int/ وقت الزيارة: 21 يناير 2025
3. "Analyzing Trump's Foreign Policy Shifts in 2025"
الرابط: https://www.cfr.org/ وقت الزيارة: 20 يناير 2025
4. "The US Exit from Global Climate Agreements: A Turning Point?"
الرابط: https://climateactiontracker.org/ وقت الزيارة: 21 يناير 2025
5. "America's Retreat from Global Leadership: Implications for the World"
الرابط: https://foreignpolicy.com/ وقت الزيارة: 20 يناير 2025
6. "Trump's Second Term Foreign Policy: Isolationism or Realignment?"
الرابط: https://www.brookings.edu/
وقت الزيارة: 21 يناير 2025
7. "Reshaping the Global Order: The US in 2025"
الرابط: https://www.chathamhouse.org/
وقت الزيارة: 20 يناير 2025
8. "Constructivism and Political Discourse: Trump's Rhetoric in 2025"
الرابط: https://www.tandfonline.com/ وقت الزيارة: 21 يناير 2025
9. "The Realist Approach to US Foreign Policy Under Trump"
الرابط: https://press.uchicago.edu/ وقت الزيارة: 20 يناير 2025
10. "The Consequences of American Withdrawal from International Institutions"
الرابط: https://www.theatlantic.com/ وقت الزيارة: 21 يناير 2025

Trump's Gaza Displacement Plan: The Origin of the Idea, Its Prospects, and Its Implications." .11 Arab48, February 10, 2025. https://www.arab48.com

Trump on Displacing Palestinians: A Political Maneuver or a Real Threat?" Sky News Arabia," .February 12, 2025

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/9F

Trump on Whether Egypt and Jordan Will Accept Palestinians from Gaza: 'We've Given Them"12 .Plenty... They Need to Do This.'" RT Arabic, February 10, 2025